فتأمل قوله فقوله ان اشكر لي تفسير لوصينا يعني ان قوله ووصينا الانسان بوالديه واما
ذكر شكره تعم في التفسير ففيه تنبيه اما على ان شكر الوالدين شكره تعم لان الانعام عليه نعمة
من عنده في الحقيقة واما على ان شكرهما قرين شكره تعم وفي ذلك ايضا زيادة حث على
شكرهما واما على ان تعظيم الرب سبحانه بشكر انعامه مقدم على الشفقة على غيره بمجازاة
احسانه فاذا اوصى بمجازاة الغير كان المعنى على التوصية باداء شكره اولا وشكر الغير ثانيا
قوله اللهم الا ان يقال ان الاعتراض اذا كان جملة يعني ان يختار الشق الثاني من الترديد السابق
ويقال لا يشترط في مطلق الاعتراض ان لا يكون محل من الاعراب فيصح تجويز كونه غير جملة
بل يشترط ذلك في كل اعتراض يكون جملة فلذلك قال ولا محل له من الاعراب فلا يكون
مما لا حاجة اليه فيندفع ذلك الاختلال لكنه ينفي ترديده ما لا محل له من الاعراب بان لا يكون
جملة او اقل منها مختلا قطعا لان ما لا يكون جملة لا بد ان يكون له محل من الاعراب فان قلت
انما كان معربا لفظا ولا يكون له محل قلت الذي يعني من الاعتراض هو الاعراب مطلقا
وانما تم ذلك لقولهم لا محل لها من الاعراب بناء على ان الجملة من حيث هي جملة لا يكون لها اعراب
الا محلا الفن الثاني في علم البيان واراد بالمعنى الواحد على ما ذكره القوم ما يدل عليه
الكلام الذي روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال انما قال على ما ذكره القوم اشارة الى ما سنذكره

الفن الثاني في علم البيان

فان هذه العبارة غير واضحة الدلالة على ما ذكروا ومن ثم كلامهم في مباحث المجاز المفرد
لا يساعده ومع ذلك فقد ساعد القوم فيما ذكروا ههنا اورد ههنا كما ستقف عليه ثم
نقول وفيما ذكره القوم تنبيه على ان علم البيان ينبغي ان يتأخر عن علم المعاني في الاستعمال و
في ذلك لان رعاية مراتب الدلالة في الوضوح والخفاء على معنى ينبغي ان يكون بعد رعاية
مطابقته لمقتضى الحال فان هذه كالاصل في المقصود به وتلك فرع وتتمة لها فالاولى
ان يراعى المطابقة اولا ثم وضوح الدلالة ثانيا ولئن لم يكن هذا امرا لازما وكذا علم البيان
في نفسه سواء اريد به الملكة او القواعد او ادراكها لا يتوقف على علم المعاني بأي معنى اخذ
من تلك المعاني لكن لما كان علم المعاني يبحث عن افادة التراكيب لخواصها وعلم البيان عن
كيفية تلك الافادة تنزل منزلة المركب من المفرد والشعبة من الاصل فلذلك اخر عن علم
المعاني قوله وبالتفسير المذكور ليس معنى واحدا يخرج ملكة الاقتدار على التعبير عن معنى الاسد فانه
ليس معنى واحدا بالتفسير المذكور لان مدلول الكلام المطابق لمقتضى الحال هو المعاني
التركيبية كما سيصرح به فيما سيورده على ما ذكره القوم قوله كدلالة اللفظ المسموع
من وراء الجدار على وجود اللافظ انما قال من وراء الجدار لان وجود اللافظ المشاهد معلوم
بحس البصر لا بدلالة اللفظ قوله وعرض بان الدلالة صفة اللفظ تقرير الاعتراض على الوجه المشهور

Copyright © King Saud University